

38- تفسير القرآن | سورة النساء ٢١-٤١ | يوم ٩/٣/٤٤٤١ |

للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اللهم نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم - [00:00:00](#)

ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في لقائنا في مثل هذا اليوم في مغرب الاربعاء في لقاء القرآن الكريم وتفسير القرآن الكريم. هذا اليوم هو اليوم التاسع من شهر ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة - [00:00:30](#)

والف من الهجرة. السورة التي بين ايدينا وتناولنا شيئا منها هي سورة النساء. حقيقة سورة النساء ما ذكرنا في لقاءاتنا الماضية هي حديث عن النساء وعن حقوق المرأة وعن حقوق الضعفاء ايضا - [00:00:50](#)

اليتامى والولدان ونحو ذلك. بدأت بحقوق اليتامى وما اوجب الله تجاه اليتامى وفصلت في ذلك ثم تحدثت لما تحدثت عن اموال اليتامى تحدثت عن الاموال التي يتركها الاموات وهي ما تسمى بالتركات او بالمواريث او بالفرائض في علم الفرائض. والله سبحانه - [00:01:10](#)

تعالى تولى قسمة الفرائض. لم يكل ذلك الامر لا الى نبي ولا الى احد من خلقه. وانما تولى قسمتها من حكمته سبحانه وتعالى. ولذلك تلاحظ في آيات في آيات الفرائض يقول الله سبحانه وتعالى وكانوا وان الله - [00:01:40](#)

كان عليما حكيمًا. عليما باحوال الناس والذي يصلح لهم. وحكيما سبحانه وتعالى في قسمة هذه المواليد المواريث وعلم الميراث وعلم الفرائض هذا علم يحتاج الناس له جميعا. اذا توفي هذا الرجل - [00:02:00](#)

او توفيت هذه المرأة. المال الذي يتركه هذا الانسان. كيف يقسم؟ كيف يأخذه الورثة؟ هذا ما فسره الله سبحانه وتعالى العجيب ان علم الفرائض جمعه الله سبحانه وتعالى في ثلاث آيات. في جمع القرآن ما تجد اي آية تتحدث عن الفرائض الا هذه - [00:02:20](#)

الآيات الثلاث جمع الله فيها جميع الفرائض في سورة النساء. الآية احد عشر واثن عشر واخر آية من السورة. يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله. هذي كل الفرائض. مع السنة التي جاءت بتفصيل ما جاء في القرآن. ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه - [00:02:40](#)

الثلاث اولا الفرائض المتعلقة بالفروع وهم الأولاد ذكورا كانوا واناثا اذا مات الرجل وترك اولاده. ذكورا كانوا او اناثا. كيف يقسم المال؟ قال الله عز وجل للذكر طيب اذا كانوا كلهم ذكورا؟ اذا كانوا كلهم اناثا اذا كان ذكرا واحدا اذا كانت انثى واحدة - [00:03:00](#)

اذا تم تاخذ كم نصيبها؟ قال الانثى لها نصف طيب والنصف الثاني من يأخذه؟ يعني تحتاج الى تفاصيل والى بيانات ذكرها الله سبحانه واجملها وفصل في اشياء تفصيلا دقيقة. هؤلاء الان طيب لو فرضنا ان هذا الميت ما عنده اولاد مباشرة يسمون اولاد الصلب مباشرة - [00:03:30](#)

عنده اولاد الاولاد كيف يرثون؟ وهل اولاد البنات يرثون او لا يرثون؟ فهذه تفاصيل ذكرها الله سبحانه هنا في الآية الاولى مع ذكر ماذا؟ ما يسمون بالاصول وهم الاباء. الاباء والاجداد. كيف يرث الاب - [00:03:50](#)

اذا مات الميت عن ابيه ترك اباه او ترك امه او كيف ترث الام؟ الله سبحانه فصل في ذلك وبين ان الام تأخذ الثلث تارة وتأخذ السدس تارة. هذه تفاصيل كلها تكلمنا عنها. تحدثنا عنها. الآن ننتقل للآية التي - [00:04:10](#)

بعدها وهي الآية الثانية عشرة وهي قول الله سبحانه وتعالى ولكم نصف ما ترك أزواجهم الآن عندنا العلاقات التي في المواريث هي على قسمين. علاقة النسب أو الرحم وهم الأبناء - [00:04:30](#)

والأباء والأخوة يسمون الحواشي المحيطين الأخواه. هذي تسمى علاقة النسب. وعندنا علاقة سهرة وهي الزوج والزوجة. إذا مات عن زوجته كم تأخذ؟ وهو إذا ماتت زوجته عنه كم يأخذ هذه ذكرها الله سبحانه وتعالى. قال سبحانه وتعالى ولكم أي الأزواج. ولكم نصف ما ترك أزواجكم - [00:04:50](#)

في قسمة عادلة قسمة حكيمة. إذا ماتت المرأة عن زوجها فإن له النصف متى إذا لم يكن له إذا لم يكن للميتة هذه المرأة لم يكن لها أولاد لم يكن لها فرع وارثة لكن ليس لها أولاد - [00:05:20](#)

لأولاد أولاد والأولاد أولاد ما في فأننا الزوج يأخذ النصف. كما نص القرآن على ذلك قال ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد. ولا يلزم هذا الولد إن يكون للزوج. قد يكون ولد من زوج قابل بذلك - [00:05:40](#)

المهم أنها عندها أولاد سواء من هذا الزوج أو من زوج سابق. ما دام أن عندها أولاد فإن الزوج ليس له إلا النصف. طيب لو كان هذا هؤلاء عندها أولاد لكن ماتوا. يعني سبق أن كان عنده أولاد - [00:06:00](#)

لكنهم ماتوا. هل نعطي الزوج النصف؟ ولا نقول ما دام عنده أولاد وقد ولدت أولاداً سابقين ليس له إلا النصف. نقول لا إنا نحكم حكماً على ماذا؟ على وقت الوفاة. على وقت حصول هذا الميراث. فننظر أولادها ماتوا خلاص في حكم العقل -

[00:06:20](#)

فنحكم هنا بوجودهم لأنهم لهم تأثير في الميراث لهم شيء منه. فنقول هذا الزوج تأخذ النصف إذا لم يوجد فرع وارث حي طيب قال فإن كان لهن ولد فلهم الربع أيها الأزواج - [00:06:40](#)

تأخذ يأخذ الزوج ربع الميراث من زوجته إذا كان عندها أولاد منه أو من غيره. طيب قال مما ركن من بعد وصية يوصينا بها أو دين يعني هذا الميراث لا يقسم في حكم الله إلا بعد تنفيذ - [00:07:00](#)

الأمر الأول الديون حقوق الله قد يكون الدين دين لله حقوق الله في ذمم في ذمة هذا الميت وحقوق الأدميين كالديون ونحوه والأسلاف والقروض والوصايا فلا بد من تريب الديون والأصاحب والديون مقدمة على الوصايا يعني لو فرضنا أن هذا البيت ما عنده إلا مال قليل لا يكفي إلا سداد هذه - [00:07:20](#)

تسقط الوصية ويسقط الميراث ما في ميراث خلاص ولا في وصية. لكن العجيب أن القرآن قدم الوصية في الآيات كلها قدم الوصية قال من بعد وصية يوصين أي النساء المرأة الزوجة يوصين بها أو دين يعني الوصية في الآية مقدمة - [00:07:50](#)

والدين بعده مع أن الواقع والحكم الشرعي الدين مقدم نقول لماذا؟ نقول الحكمة لأن الوصية ليس ورثتها وراثتها يتابع فإذا مات الميت من ينفذ وصيته ما في إلا الورثة الذين يرثون كان فيهم خير ونفذوها وإن لم يكن فيهم - [00:08:10](#)

لم ينفذوها ولذلك قدمها الله لي حتى لا يتساهل في تنفيذها وإلا الأصل الديون مقدمة لا ترى ذمة الميت إلا بعد ما يقضى عنه دينه. والديون خطيرة تجد بعض الناس يتساهل فيها يروح يغير السيارة عنده سيارة - [00:08:30](#)

صالحة للاستعمال يستجيب ويغير السيارة ويغير أداة البيت ويغير أشياء كثيرة ويظع هذي كلها ديون على ظهره. ثم يقدر الله عليه وفاة وهذي الديون لمن يفكها منه إن لم يكن هناك أولاد صالحين محسنين سيقع في أشياء وحديث النبي صلى الله عليه وسلم لما -

[00:08:50](#)

برجل كان عليه دين ديناران فقط. فقال النبي سأل عن النبي قالوا عليه دينارين قال صلوا على صاحبكم صلوا على صاحبكم. فجاء أبو قتادة فقال يا رسول الله علي إن أسددها. فقال إذا أصلي فصلي. فلما رأى النبي - [00:09:10](#)

وسلم أبا قتادة بعد أيام قال يا أبا قتادة ما صنع الديناران؟ ما صنع الديناران؟ فلما رآه مرة أخرى قال يا رسول الله قد قضيت الدين فقال الآن بردت جلده في قبره وهو صحابي جليل. كثير من الناس يتساهل ويضع على ظهره - [00:09:30](#)

لا حاجة لها غير السيارة غير الأثاث غير كذا وانت غني عن الإنسان لا ينام ليلة واحدة وعلى ظهره دين لآحد من البشر. البشر ما

يتساهلون ما يتسامحون. حقوق حقوق الادميين مبنية على المشاحة. ما يتنازل - 00:09:50

اظن ان هذا الرجل اذا جاء يوم القيامة سيتسامح ولا مثقال ذرة يسمح لك. حقوق حقوق الله مبنية على المسامحة. لو كان حق حقا لله الله يعفو عنه. الانسان ما يعفو. لا تظن ان هؤلاء يعفون عنك ولا مقدار مثقال ذرة. فينتبه لهذه النقطة مهمة. طيب -

00:10:10

قال ولهن اي النساء. قال ولهن قال وقال سبحانه وتعالى ولهن ولهن الربع مما تركتم. اي النساء يعني اذا مات الرجل اذا مات الرجل عن زوجته وليس عنده ذرية ما عنده ذرية لا من الزوجة ولا من غيرها فان نصيب الزوجة الربع نصيب الزوجة الربع مما تركتم ان لم

يكن - 00:10:30

فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم. طيب لو فرضنا ان هذا الرجل عنده زوجة ثانية او ثالثة عنده اربع زوجات كل وحدة نعطيها

ثمن ولا نقول يشتركن جميعا في الثمن؟ نقول لا ليس لهن الا الثمن. واحدة او اربع - 00:11:00

ليس لهن الا الثمن. قال مما اتركتم من بعد وصية. شف كيف تأكيد؟ توصون بها ايها الازواج من بعد وصية توصون بها او دين. فقدم

الوصية كما ذكرنا او دين. هذا حكم ماذا؟ حكم الازواج. الزوجة - 00:11:20

مع زوجها كيف ترضى؟ والزوج كيف يرث من زوجته اذا ماتت؟ هذا حكم الازواج وقلنا العلاقة المصاهرة. الان تنتقل الاية بعد ما ذكرت

لنا الفروع والاصول الان يسمى بالحواشي. وهم الذين يحيطون بالميت من الاخوة من الاخوة - 00:11:40

الاخوة والاخوات على ثلاثة اقسام. اخوة اشقاء من ام واب. اخوة اشقاء واخوات شقيقات. وعندنا اخوة من اب واخوات من اب.

وعندنا اخوة من ام واخوات من ام. ثلاث اقسام - 00:12:00

وهذه الاقسام الثلاثة ذكرها الله سبحانه وتعالى ذكر الاخوة لام كيف الاخوة الام؟ يعني هو اخوك لكنه لكن لكن اباه غير. يعني هو

اخوك من امك وابوه رجل اخر. هذا انت لو توفي هذا الرجل - 00:12:20

وعنده اخ من امه جاء من جهة امه هذا نسميه نسميهم الاخوة الام نسميهم ولد الام في فرائض يسمون الام او الاخوة الام. الاخوة

الاشقاء والاخوة الاب ذكرهم الله في اخر السورة. اذا ليس لنا حديث معهم الان لانهم في اخر السورة - 00:12:40

عندنا الان الاخوة اليوم قال الله سبحانه وتعالى قال وان كان رجل يورث كلاله رجل يعني مات الرجل وتلد او هو يورث على طريقة

الكلاله. ما المراد بالكلاله؟ يقول عمر رضي الله عنه يقول لا زلت اسأل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:00

عن الكلاله عن الكلاله حتى طعن باصبعه في صدر وقال يا عمر تكفيك اية الصيف التي في اخر النساء عمر يريد ان يصل الى معنى

الكلام ما هي الكلاله؟ ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال في الكلاله قال هي - 00:13:20

يا من لا والد له ولا ولد. يعني مات شخص ابواه قد مات ليس له ذرية ما تزوج وليس له ذرية ليس له فروع ولا اصول. هذا ايش

اسميه؟ نسميه كلامه. هذا - 00:13:40

الان سواء ذكرا او انثى سواء بنت حرمة او امرأة او رجل. مثل ما ذكر الله قال وان كان رجل يورث كلامه او امرأة هذا ان كان عنده

زوجة مثلا هذا الرجل مات عنده زوجة يأتي الزوجة حقها كم نعطيها - 00:14:00

نعطيه الزوجة الربع ليش؟ ما عنده فرع وارث. خذي الربع وتوكلي على الله. طيب. الكلاله كيف يؤخذ؟ الكلاله هم الاخوة. كيف يرثون

اسمع ماذا قال الله. قال وان كان رجل يورث كلاله او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس. يعني مات - 00:14:20

هذا الرجل وله اخت من امه نقول الاخت هذي واحدة تعالي خذي السدس هذا السدس الله يقول السدس خذ السدس له له اخ من امه

اخ من امه يقول تعاه ايها الاخ من الام هذا اخوك مات وانت اخوه منامه خذوا السدس - 00:14:40

طيب وهذا اذا كان واحد. فان كانوا اكثر من ذلك ليسوا واحد. يعني اثنين كانوا اثنين فاكثر. قال فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء

في الثلث شركاء في الثلث. يعني اذا كانوا اثنين او ثلاثة او اربعة او خمسة كلهم يأتون - 00:15:00

ويأخذون الثلث متى؟ متى يرثون؟ هذه لها ضوابط لها شروط. يرثون متى؟ هو يرث الواحد منهم متى؟ يرث اذا لم يكن للميت فروع

والدة. ما في اولاد له ما عنده اولاد. وليس له اب. ذكر. اما الام لا ما تأثر - 00:15:20

الام ما تؤثر. يعني لو مات هذا الرجل عشان نعرف القسمة. مات هذا الرجل عنده زوجة. وعنده امه وعنده اخوة نقول للزوجة ميراثك الربع ما في اولاد. نقول الام ميراثك مثل ما تقدم السدس - [00:15:40](#)

وجود لوجود او لا او هؤلاء الاخوة لكن لو كان اخو واحد نقول الام خذي الثلث ونقول الاخ هذا خذ السدس. وان كانوا اكثر نعطيهم الثلث والام نعطيها السدس عكس. قال هنا فهم شركاء في الثلث - [00:16:00](#)

شف كلمة شركاء ماذا نستخدم منها؟ انهم انهم سواسية ليس الذكر كالانثى. شف جميع الذكور والاناث في باب الفرائض الذكر يأخذ يأخذ آآ يأخذ يعني الذكر يأخذ اكثر من الأنثى للدخل - [00:16:20](#)

حظ الانثيين الا هؤلاء الاخوة الام فهم سواسية. يأخذون الثلث ويقسمون ويقسم عليهم بالسواسية على على ثلاثة يقسم ثلاثة اربعة يقسم اربعة. وهكذا هذا حكم الله. فهم شركاء وهم شركاء في الثلث. يأتينا الان - [00:16:40](#)

يقول ليش انت جعلت هذه الالية في الاخوة اليوم؟ ايش الدليل؟ انت قلت الان اللي في اخر السورة انهم الاشقا هذي الاخوة اليوم كيف عرفنا؟ نقول هناك قراءة قراءة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قرأ وان كان رجل يورث كلاله - [00:17:00](#)

او او امرأة وان كان رجل وان كان رجل يورث كلاله او امرأة وله اخ او اخت من ام هكذا جاء تفسيرها وقراءتها عند الصحابة قراءة من الصحابة وتفسير الصحابة بهذا الحكم انه - [00:17:20](#)

من ام. قال الله بعدها من بعد وصية يوصى بها او دين. يوصى شف لاحظ ما قال يوصى الاول قال يوصى هنا قال يوصى بها لانه ماذا قال؟ قال وان كان رجل يورث ماء الفاعل. رجل يورث قال يوصى - [00:17:40](#)

ما قال يرث حتى يقول يوصى وما يتحدث عن رجل معين قال رجل يورث كلاله اذا يوصى من بعد ان يوصى بها من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار. قيد الدين. كيف دين - [00:18:00](#)

يعني يعني هذا هذه الوصية اولاً لابد ان تكون الوصية لا تضر الورثة الناس يوصى بنصف ماله هذا لا لا تنفذ الوصية ولا تجوز. النبي صلى الله عليه وسلم يقول الثلث والثلث كثير ولذلك احب او استحب اهل العلم ان - [00:18:20](#)

ان تكون الوصية اقل اقل من الثلث. الربع او السدس او الخمس. لا تكون كثيرة. فانتذر ورثتك يا اغنياء خير تذرهم عالة على الناس. تعطي تعطي البعيد تترك القريب. فكذلك ايضا الديون يعني غير مضار - [00:18:40](#)

اي لا تضر به اصحاب الديون تعطيهم حقوقهم. قال والله قال وصية من الله ما هي؟ هذه التي الله لكم في الفرائض وهذه القسمة العظيمة البينة الجلييلة هذه وصية من الله يوصيكم ايها الناس فخذوا بوصيته - [00:19:00](#)

ودائماً الوصايا والوصية هي العهود المؤكدة العهد المؤكد الذي فيه مصلحة للجميع. انا لا اوصيك الا بشيء ينفعك فالله يوصينا باشيء تنفعنا ولذلك قال وصية من الله اي اوصيناكم وصية من الله والله - [00:19:20](#)

عليم سبحانه وتعالى عليم حليم. شف عليم بما يصلح العباد. وحليم بانه لا يعاقب من يتلاعب في يتلاعب في الموارد ويتلاعب في الوصايا ويتلاعب في الديون الله سبحانه وتعالى حليم - [00:19:40](#)

حليم لا يعاجله بالعقوبة. قال الله تلك حدود الله. اي ما ذكرت لكم من قسمة الفرائض هي حدود الله ثم بين ثم رتب عليها ماذا؟ قال ومن يطع الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنته - [00:20:00](#)

يقول هذه احكام الفرائض وهذه قسمة الله في الاموات فمن اخذ بها واطاع الله ورسوله في ذلك واطاع الله في هذه الحدود وغيرها يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم. وعد من الله - [00:20:20](#)

لمن اخذ بحدود الله وتمسك بشرائعه ومن خالف وعصى ومن يعصي الله ورسوله ويتعدى حدوده ويخرج عن طاعة الله وعن حدود الله وفرائضه التي فرضها يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين. ليش - [00:20:40](#)

المهم ليش ما قال عليم ولا عظيم؟ قال لانه لما اهان شرع الله واستهان به وتساهل به وعارظه اعانه الله بالعذاب. اهانه الله بالعذاب. الحقيقة ايات الفرائض مع ان الله اجملها تحتاج الى دراسة تحتاج الى - [00:21:00](#)

يحتاج الى كلام طويل تحتاج وكلنا نحتاج نحتاج الى هذا الامر. هذا من وجه من وجه اخر انك تجد كثير كثير من الناس يتساهلون

في قسمة المواريث. تجد هذا الشخص يموت وتمضي عليه سنين طويلة. بعضهم سمعت والله سمعت ان بعضهم - 00:21:20 الى اربعين سنة ما قسمت ومات الورثة مات منهم مات منهم اشخاص فلماذا؟ لماذا هذا هذا يعني يضيع حقوق الناس تجد الوكيل الذي يتوكل على هذا يقول انا ارى المصلحة هي ان ان تبقى وبهذه العقارات تبقى وهذه تبقى ويضيع حقوق الورثة. اعطي كل ذي حق حق - 00:21:40

واقسم قسمة الله وهو واخلص الامر لهم ونفذ ما امر الله لك بهذا واترك عنك المصالح على حساب اناس لهم حقوق قد لا يسامحونك. قد لا يعفون عنك. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان ان يفقهنا في - 00:22:00 وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح الى لقاء قادم باذن الله. اسأل الله ان يبارك لنا ولكم وينفعنا وينفعكم جميعا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:20